افناعي كما توهم بعضهم علي ما بيناه في محله اللايق به وزعم الطبايعيون
الطبايع اربعة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وزعم الافلاكيون
انه سبعة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد والشمس والقمر
وبطلانها ظاهر عقلا ونقلا وعبدة الاصنام مع انهم الجهلا اقرب
الى معرفة الرب من هولاء الذين يزعمون انهم الحكماء فانهم يعترفون
بربوبيته سبحانه وتعالى وانما يعبدون الالهة ليقربوهم اليه وليكونوا
لهم شفعاء لديه واما التوحيد الصرف الذي يقول به الوجودية والحلولية
والاتحادية من ان الحق هو الوجود المطلق فشر من كفر الثنوية والحاصل
ان توحيد اهل الايمان هو تصديق بالجنان واقرار باللسان
على انه تعالى احد في ذاته وواحد في صفاته وخالق لمصنوعاته
كما اشار اليه

اله الخلق مولانا قديم ۝ وموصوف باوصاف الكمال

ويجوز ان يكون صفة لقوله شرح

المراد بالاله المعبود وبالحق وبالخلق المخلوق وهو ما سوى الله سبحانه
وتعالى والمولى هو السيد والناصر والمربي ومتولي الامر والقديم
وذهب بعضهم الى ان الوجب والقديم مترادفان لكنه ليس مستقيم
مالم يسبق بالعدم وما ثبت قدمه استحال عدمه فهو متضمن للبقا
فهو الاول بلا ابتداء والاخر بلا انتهاء والظاهر بالصفات
والباطن بالذات وهو مولانا ونعم المولى ونعم النصير ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير وهو متصف باوصاف الكمال من نعوت الجلال
وصفات الجمال الذاتية والافعالية والثبوتية والسلبية

فيلزم ان يكون ذاته محل الحوادث فيكون حادثا لان ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث وقد ثبت قدمه شرح اخر

فهو

فهو كما انه موصوف باوصاف الكمال منزه عن سمات النقصان والزوال
ثم الخلق من صفات الافعال وهي قديمة عندنا فانه سبحانه كان
خالقا قبل ان يخلق الخلق خلافا للاشاعرة فما قال شارح من انه من قال
انه لم يكن خالقا قبل ان يخلق الخلق فقد كفر نشاء من جهله بتحقيق المسئلة

هو الحي المدبر كل امر ۝ هو الحق المقدر ذو الجلال

قال تعالى هو الحي لا اله الا هو وقال يدبر الامر من السماء الى الارض
وقال انا كل شيء خلقناه بقدر وقال تبارك اسم ربك ذي الجلال
والاكرام اي ذي العظمة والرحمة قال اهل السنة الحيوة من صفات
الذات وهي صفة حقيقية قائمة بالذات تقتضي صحة وجود الصفات
من العلم والارادة والقدرة ونحوها لمن قامت به وقالت
المعتزلة هي عدم امتناع العلم والقدرة ثم المدبر هو العالم
بعواقب الامور والحق هو الثابت وهو من اسمائه سبحانه
والمقدر موجد الاشياء على قدر مخصوص وقيل الموجد الذي يصح
منه الفعل والترك وكل امر مفعول المدبر ومفعول المقدر محذوف
تقديره كل امر بقرينة ما تقدم فكل شيء من خير وشر ونفع وضر وحلو
ومر بقضائه وقدره في الازل فلا يتبدل ولا يتغير وفيه اشارة
الى دخول افعال العباد في مخلوقاته ردا على المعتزلة

مريد الخير والشر القبيح ۝ ولكن ليس يرضى بالمحال

الارادة من صفات الذات تقتضي ترجيح احد الجانبين من الترك

Copyright © King Saud University